

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[241] الآيات كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا (11) إِذِ انْزِلَ عَلَيْهِ آيَاتُهَا (12) فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا (13) فَكَذَّبُوا بِآيَاتِهَا (14) فَخَذَّهَا فَأَعْقَرُوها (15) فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمُ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا (16) وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا (17) التفسير عاقبة مرّة للطغاة: عقب التحذير الذي اطلقتها الآية السابقة بشأن عاقبة من ألقى بنفسه في أحوال العصيان، قدمت هذه الآيات مصداقاً تاريخياً واضحاً لهذه السنتة الإلهية، وتحدثت عن مصير قوم "ثمود" بعبارات قصيرة قاطعة ذات مدلول عميق. "الطغوى" و"الطغيان" بمعنى واحد وهو تجاوز الحد، وفي الآية تجاوز الحدود الإلهية والعصيان أمام أوامره (1). "قوم ثمود" من أقدم الاقوام التي سكنت منطقة جبلية بين "الحجاز" و"الشام". كانت لهم حياة رعدة مرفهة، وأرض خصبة، وقصور فخمة، غير أنهم لم

1 - ذكر بعض علماء اللغة أن "الطغوى" مشتقة من مادة ناقص واوي (طغَوَ) و"الطغيان" من مادة ناقص يائي (طَغَى).